

## الإمام الشافعيُّ

### أديباً وشاعراً وإماماً في اللغة

يعرف معظم الناس الإمام الشافعي فقيهاً ، وأصولياً ، ومجتهداً ، وصاحب مذهب في الفقه الإسلامي ، يتبعه الملايين في القديم والحديث .

ولكن القليل القليل من الناس يعرف أن الإمام الشافعي كان شاعراً مجلياً ، وأديباً محلقاً ، وإماماً في اللغة ، حتى إن أكثر أتباعه يجهلون ذلك ، ولا يعلمه إلا خاصة الخاصة ، وهذا ما دعانا لبيان هذه الصفة الحميدة للإمام الشافعي ، بعد لمحة موجزة عن حياته .

اسمه ونسبه :

الشافعي هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن شافع ، أبو عبد الله المطلبي القرشي ، أحد الأئمة الأربعة في الفقه عند أهل السنة ، وإليه تنسب الشافعية كافة .

ولادته ونشأته :

ولد الإمام الشافعي بغزة سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي والده ، فحملته أمه إلى مكة المكرمة ، وهو ابن سنتين ، لينشأ بين أهله وذويه وأقربائه ،

وربي يتيماً ، وحفظ القرآن ، وهو ابن سبع سنين<sup>(١)</sup> ، وأخذ اللغة والأدب والفقه وعلوم القرآن عن علماء مكة ، وحفظ «الموطأ» في الحديث والفقه للإمام مالك ، وهو ابن عشر سنين ، وأذن له بالإفتاء في مكة ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، ورحل إلى المدينة فأخذ الحديث وعلومه عن الإمام مالك وعلماء المدينة ، ودافع عن السنة وأهل الحديث حتى سمي بناصر الحديث ، أو ناصر السنة ، ورحل إلى اليمن فتعلم الفراسة والجدل والمناظرة واشتغل ببعض الأعمال ، ثم رحل إلى العراق مرتين أو ثلاث مرات ، وأخذ فقه الرأي عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، والتقى مع الإمام أحمد بن حنبل وأخذ عنه الحديث ، وعلمه الفقه وأصول الفقه ، ودّرس في بغداد ، ونشر علمه وفقهه ، ثم قصد مصر سنة ١٩٩ هـ ، وتفرغ للتدريس والتصنيف ، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٢٠٤ هـ ، وقبره في القاهرة معروف<sup>(٢)</sup> .

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/١١ ، تاريخ الإمام الشافعي ص ١١ .

(٢) انظر ترجمة الإمام الشافعي في: طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ١٩٢/١ ، تهذيب الأسماء ، للنووي ٤٤/١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٠٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٣٦١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٩٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧١ ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ١/١٢٧ ، الخلاصة ، للخزرجي ٢/٣٧٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/٥٦ ، حلية الأولياء ، لأبي نعيم ٩/٦٣ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ص ٦٦ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٥ ، المحمودون من الشعراء ، ص ١٩٣ .

وانظر الكتب التي أفردت لحياة الشافعي: آداب الشافعي ومناقبه لأبي حاتم الرازي ، تحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، مناقب الشافعي ، للبيهقي ، تحقيق السيد أحمد صقر . مناقب الشافعي لفخر الدين الرازي ، الشافعي للعلامة الشيخ محمد أبوزهرة ، الإمام الشافعي لعبد الحليم الجندي ، الإمام الشافعي ، للشيخ الأستاذ عبد الغني الدقر ، رحلة الإمام الشافعي ، محاضرة لمصطفى منير أدهم ، الإمام الشافعي ، محاضرات للشيخ جاد الرب لطلاب الماجستير ، في =